

تاج العروس من جواهر القاموس

قال " أَبُو حَاتِمٍ " : قُلْتُ لِلْأَصْمَعِيِّ : رَأَيْتُ فِي كِتَابِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ :
الْعِلْمُ كَثِيرٌ وَلَكِنْ أَخَذَ الْبَعْضُ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكُلِّ فَأَنْكَرَهُ أَشَدَّ
الْإِنْكَارِ وَقَالَ : الْأَلْفُ وَالسَّلَامُ لَا يَدْخُلَانِ فِي بَعْضٍ وَكُلٌّ لِأَنَّ هُمَا مَعْرِفَةٌ
بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مٍ . وَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ : " وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ " . قَالَ
أَبُو حَاتِمٍ : لَا تَقُولُ الْعَرَبُ الْكُلُّ وَلَا الْبَعْضُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَهَا " النَّاسُ
حَتَّى " سَبَّوْهُ وَالْأَخْفَشُ فِي كِتَابَيْهِمَا لِقِلَّةِ عِلْمِهِمَا بِهَذَا النَّحْوِ
" فَاجْتَنَبَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ . انْتَهَى . قَالَ شَيْخُنَا :
وهذا من العجائب فلا يحتاج إلى كلامٍ . قُلْتُ : وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
النَّحْوِيُّونَ أَجَازُوا الْأَلْفَ وَالسَّلَامَ فِي بَعْضٍ وَكُلٍّ وَإِنْ أَبَاهُ
الْأَصْمَعِيُّ . قَالَ شَيْخُنَا أَيُّ بِنَاءٍ عَلَى أَنْزَلَهَا عَوْضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَوْ
غَيْرَ ذَلِكَ وَجَوَّزَهُ بَعْضٌ . عَلَى أَنْزَلَهُ مُؤَوَّلٌ بِالْجُزْءِ وَهُوَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ
" ال " فَكَذَا مَا قَامَ مَقَامَهُ وَعُورِضَ بِأَنْزَلَهُ لَيْسَ مَحَلٌّ لِلنِّزَاعِ .
وَالْبَعْوَضَةُ : الْبَقَّةُ جَ بَعْوَضٌ " قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ وَهَذَا
فُسِّرَ وَقَالَ الشَّاعِرُ :
يَطِينُ بَعْوَضُ الْمَاءِ فَوْقَ قَذَالِهَا ... كَمَا اصْطَلَحَتْ بَعْدَ النَّجْيِ
خُصُومٌ وَأَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَعْرَابِيُّ :
" وَلَيْلَةٌ لَمْ أَدْرِ مَا كَرَاهَا .
" أَسَامِرُ الْبَعْوَضِ فِي دُجَاهَا .
" كُلُّ زَجُولٍ يُنْتَقَى شَذَاهَا .
" لَا يَطْرَبُ السَّامِعُ مِنْ غِنَاهَا وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَصَائِرِ : إِنَّهَا
أُخِذَ لَفْظُهُ مِنْ بَعْضٍ لَصِغَرِ جِسْمِهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ .
الْبَعْوَضَةُ : " مَاءٌ لِبَنِي أَسَدٍ " قَرِيبُ الْقَعْرِ كَانَ لِلْعَرَبِ فِيهِ يَوْمٌ
مَذْكُورٌ . قَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ يَذْكُرُ قَتْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ :
" عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعْوَضَةِ فَاخْمَشِيلُ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ
يَبْكُ مَنْ يَكَى وَرَمَلُ الْبَعْوَضَةِ : مَوْضِعٌ فِي الْبَادِيَةِ قَالَهُ الْكِسَائِيُّ .
وَبُعِضُوا بِالضَّمِّ : آذَاهُمْ " وَفِي الْأَسَاسِ : أَكَلَهُمُ الْبَعْوَضُ . " وَلَيْلَةٌ
بَعِضَةٌ " كَفَرَحَةٌ " وَمَبْعُوضَةٌ وَأَرْضٌ بَعِضَةٌ " أَيِ كَثِيرَتُهُ .

وَأَبْعَضُوا " فهم مَبْعَضُونَ : " صَارَ فِي أَرْضِهِمُ الْبَعْضُ " أَوْ كَثُرَ كَمَا فِي
الْأَسَاسِ . مِنْ الْمَجَازِ : " كَلَّافَنِي " فُلَانٌ " مُخَّ الْبَعْضُ أَي مَالًا يَكُونُ "
كَمَا فِي التَّكْمِيلَةِ . وَفِي الْأَسَاسِ : أَي الْأَمْرَ الشَّدِيدَ . قَالَ اللَّيْثُ : "
الْبُعْضُوضَةُ بِالضَّمِّ : دُؤْيَبَّةٌ كَالْخُنْفَسَاءِ " تَقْرُضُ الْوِطَابَ وَهِيَ غَيْرُ
الْبُعْضُوضَةِ بِالصَادِ الَّتِي تَقْدَسُّم ذِكْرُهَا . " وَالْغَرَبَانُ تَتْبَعُضُضُ " أَي "
يَتَنَازَلُ بَعَضُهَا بِعَضَا " نَقْلَهُ الصَّاعَنِي . " وَبَعَضُضُهُ تَبْعِيضًا :
جَزَّأْتُهُ فَتَبْعُضُضُ " أَي " تَجَزَّأَ " نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَمِنْهُ : أَخَذُوا
مَالَهُ فَبَعَضُضُوهُ أَي فَرَّقُوهُ أَجْزَاءً . وَبَعَضُ الشَّاةِ وَبَعَضُهَا . قَالَ
الصَّاعَنِي : وَالتَّرَكِيبُ يَدُلُّ عَلَى تَجْزِئَةِ الشَّيْءِ وَقَدْ شَذَّ عَنْهُ
الْبَعْضُ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الْبَعْضُ : مَصْدَرٌ بَعَضَهُ الْبَعْضُ يَبْعُضُهُ
بِعَضًا : عَضَّهُ وَأَذَاهُ وَلَا يَقَالُ فِي غَيْرِ الْبَعْضِ . قَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا بَاتَ
فِي كِلَابَةٍ : .

لَنِعْمَ الْبَيْتُ بَيْنُ أَبِي دَرَّارٍ ... إِذَا مَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا
قَوْلُهُ بَعَضًا أَي عَضًا . وَأَبُو دَرَّارٍ : الْكِلَابَةُ . وَقَوْمٌ مَبْعُوضُونَ وَأَرْضُ
مَبْعُوضَةٍ كَمَا يُقَالُ : مَبِيقَّةٌ أَي كَثِيرَتُهُمَا . تَذَنَّبُ : نُقِلَ عَنْ أَبِي
عُبَيْدَةَ أَنَّهُ جَعَلَ الْبَعْضَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَأَنَّهُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْكُلِّ .
وَاسْتَدْلَّ لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : " يُصِيبُكُمْ بَعْضُ السَّيِّئِ يَعِدُكُمْ " أَي كُلُّهُ .
وَاسْتَدْلَّ بِقَوْلِ لَبِيدٍ : .

" أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النَّفْسِ حِمَامُهَا "